

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

فرفع رأسه فقال اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا رحمتك فهدأت السفن .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم حدثني خلف بن تميم قال كنت عند أبي رجاء الهروي في مسجد فأتى رجل على فرس فنزل فسلم عليه وودعه فأخبرني أبو رجاء عنه أنه كان مع إبراهيم ابن أدهم في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الرياح وأشرفوا على الغرق فسمعوا في البحر ها تها يهتف بأعلى صوته تخافون وفيكم إبراهيم .

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن سليمان حدثني عصام بن رواد قال سمعت عيسى بن حازم يقول كان إبراهيم بن أدهم إذا غزا اشترط على رفقائه الخدمة والأذان فأتاه رفقاؤه يوما فقالوا يا أبا إسحاق إنا قد عزمنا على الغزاة ولو علمنا أنك تأكل من متاعنا لسررنا بذلك قال أرجو أن يصنع الله ثم قال أستقرض من فلان لا يخف عليه فلان لا يخف عليه فلان مراري ثم خر ساجدا وصب دموعه على خديه ثم قال واسوأته طلبت من العبيد وتركت مولاي فأحسن ما يقول العبد إنما دفع إلى مولاي ما فإن أمرني أن أعطيك فعلت فأرجع إلى المولى بعد ما بذلت وجهي للعبيد فليس يقول المولى لي كان أحق أن تطلب مني لا من غيري واسوأته ثم خرج إلى الساحل فتوضأ وصلى ركعة ثم نصب رجله اليمنى مستقبل القبلة ثم قال اللهم قد علمت ما كان وقع في نفسي وذلك يخطيء وجهي فان عاقبتني عليه فأنا أهل لذلك وإن عفوت عني فأنت أهل لذلك وقد عرفت حاجتي فاقض حاجتي فوقع في نفسه أن ينظر عن يمينه فإذا نحو أربعمئة دينار فتناول منها دينارا ثم ردع إلى أصحابه فأنكره وسأله عن حاله فكتمهم زمانا ثم أخبرهم فقالوا يا أبا إسحاق أنت كنت تريد الغزو وقد خرج لك ما ذكرت أفلا أخذت منه ما تقوى على الغزو فقال أتظنون أن الله لو أراد أن لا يخرج إلا الذي اطلع عليه من ضميري لفعل ولكن أخرج إلي أكثر مما اطلع عليه من ضميري ليختبرني والله لو أنها عشرة آلاف ما أخذت منها إلا الذي اطلع عليه من ضميري